الكنية كناية عن الموت كما كنى عن اللديغ بالسليم وعن المهلكة بالمفازة قال الصاحب فى أخوين مليح وقبيح واسم المليح منهما يحيى .

(يحيى حلو المحيا ولكن له ... أخ حكى وجه أبى يحيى) .

وحربة أبى يحيى يراد بها مقدمة من مقدمات الموت على جهة التمثيل والاستعارة قال بعض أهل العصر .

(عذيرى من الأيام مدت صروفها ... إلى وجه من أهوى يد النسخ والمحو) .

(وأبدت بوجهى طالعات أرى بها ... سهام أبى يحيى مسددة نحوى) .

(فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى ... وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو) .

88 - (سحر هاروت) يضرب به المثل وينسب إليه السحر دون صاحبه ماروت لأن ا تعالى بدأ به فقال (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) وكذلك يقال أقصر من يأجوج ولا يقال من مأجوج قال ابن برد .

(وكان رجع حديثها ... قطع الرياض كسين زهرا) .

(وكأن تحت لثامها ... هاروت ينفث منه سحرا) .

وقال عبد ا بن المعتز .

(أسترزق ا عطف الحب من رشإ ... يشوب تذكير عينيه بتأنيث) .

(كأن فى طرفه هاروت يقصدنى ... منه بسحر إلى الأحشاء منفوث) .

وقال الصاحب .

(لقد ظن بدر التم نقص جماله ... فبعدا لوجه البدر مع سوء ظنه) .

(ولو أن هاروتا رأى سحر عينه ... تعلم كيف السحر من حد جفنه)